…والسين من تحقيق الوعد وما ادل هذا الكلام على رضاء الله عن المتصدقين
…ن اذا خلصت النية من صاحبها وقرئ قربة بضم الراء وقيل هم عبد الله
والسابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين
…عني من بايع بالحديبية وهي بيعة الرضوان ما بين الهجرتين ومن الانصار
…وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
…ن زرارة مصعب بن عمير فعلمهم القران وقرأ عمر رضي الله عنه والانصار
…ابعون والذين اتبعوهم باحسان وعن عمر انه كان يرى ان قوله والذين
…وا وصفة للانصار حتى قال له زيد انه بالواو فقال ايتوني بابي فقال
…عة واخرين منهم واوسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم واخر الانفال
وروي انه سمع رجلا يقرأه بالواو فقال من اقرأك فقال ابي فدعاه فقال
…لى الله عليه وسلم وانك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت وان شئت قلت
…وخذلتم واوينا وطردتم ومن ثم قال عمر رضي الله عنه ادنى لقد رفعنا رفعة
…ارتفع السابقون بالابتداء وخبره رضي الله عنهم ومعناه رضي عنهم لاعمالهم
…ليهم من نعمته الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين
…وفي مصاحف اهل مكة تجري من تحتها وهي قراءة ابن كثير وفي سائر المصاحف
…ولكم يعني حول بلدتكم وهي المدينة من الاعراب منافقون وهم جهينة
…وكانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على خبر المبتدا الذي هو
…يكون جملة معطوفة على المبتدا والخبر اذا قدرت ومن اهل المدينة قوم
…ن مردوا صفة موصوف محذوف كقوله انا ابن جلا وعلى الوجه الاول
…ما مبتدا وصفة لمنافقين فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره مردوا على
…من مرن فلان على عمله ومرد عليه اذا درب وضري حتى لان عليه ومهر
…ليه ومهارتهم فيه بقوله لا تعلمهم اي يخفون عليك مع فطنتك
…راستك لفرط تنوقهم في تحامي ما يشكك في امرهم ثم قال نحن نعلمهم
…لا يطلع على سرهم غيره لانهم يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم
…ظاهرا كظاهر المخلصين من المؤمنين لا تشك معه في ايمانهم وذلك
…وضروا به فلهم فيه اليد الطولى سنعذبهم مرتين قيل هما القتل وعذاب
…ه وعذاب القبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم اختلفوا في معاني المراد
…ه صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك
…فانك منافق فاخرج ناسا وفضحهم فهذا العذاب الاول والثاني عذاب
…خذ الزكوة من اموالهم ونهك ابدانهم ثم يردون الى عذاب عظيم الى عذاب النار
…نوبهم اي لم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا
…بين ما فعلوا متندمين نادمين وكانوا ثلاثة ابو لبابة مروان بن عبد
…ثعلبة ووديعة بن حزام وقيل كانوا عشرة فسبعة منهم اوثقوا
…ما نزل في المتخلفين ما ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم على سواري
…ل الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فصلى ركعتين وكانت
…سفر فراهم موثقين فسال عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم
…ه هو الذي يحلهم وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم فنزلت فاطلقهم
…سول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا فقال
…اموالكم شيئا فنزلت خذ من اموالهم خلطوا عملا صالحا خروجا الى الجهاد
…نه عن الحسن وعن الكلبي التوبة والاثم فان قلت قد جعل كل
…ا المخلوط به قلت كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان المعنى خلط

كل واحد منهما بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به واذا قلته بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان يكون من قولهم بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم **فان قلت** كيف قيل عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكرت توبتهم **قلت** اذا ذكر اعترافهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت توبتهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم صفة لصدقة وقرئ تطهرهم من اطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوابا للامر ولم يقرا وتزكيهم بها الا باثبات الياء والتاء في تطهرهم للخطاب او لغيبة المونث والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم واعطف عليهم بالدعاء لهم وترحم والسنة ان يدعو المصدق لصاحب الصدقة اذا اخذها وعن الشافعي رحمه الله احب ان يقول الوالي عند اخذ الصدقة اجرك الله فيما اعطيت وجعله طهورا وبارك لك فيما ابقيت وقرئ ان صلوتك على التوحيد سكن لهم يسكنون اليه وتطمئن قلوبهم بان الله قد تاب عليهم والله سميع يسمع اعترافهم بذنوبهم ودعاءهم عليم بما في ضمائرهم من الندم والغم لما فرط منهم قرئ الم يعلموا بالياء والتاء وفيه وجهان احدهما ان يراد المتوب عليهم يعني الم يعلموا قبل ان يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم ان الله يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويقبل الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية وهو للتخصيص والتأكيد وان الله هو التواب الرحيم وان الله من شانه قبول توبة التائبين وقيل معنى التخصيص في هو ان ذلك ليس الى رسول الله انما الله هو الذي يقبل التوبة ويردها فاقصدوه بها ووجهوها اليه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقل لهولاء التائبين اعملوا فان عملكم لا يخفى خيرا كان او شرا على الله وعباده كما رايتم وتبين لكم والثاني ان يراد غير التائبين ترغيبا لهم في التوبة فقد روي انه لما تيب عليهم قال الذين لم يتوبوا هولاء الذين تابوا كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فنزلت **فان قلت** فما معنى قوله ويأخذ الصدقات **قلت** هو مجاز عن قبوله لها وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان الصدقة تقع في يد الله تعالى قبل ان تقع في يد السائل والمعنى انه عز وجل يتقبلها ويضاعف عليها وقوله فسيرى الله وعيد لهم وتحذير من عاقبة الاصرار والذهول عن التوبة واخرون مرجون لامر الله وقرئ مرجون ومرجؤن من ارجيته وارجاته اذا اخرته ومنه المرجية يعني واخرون من المتخلفين موقوف امرهم اما يعذبهم ان بقوا على الاصرار ولم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة بن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل ابو لبابة واصحابه من شد انفسهم على السواري واظهار الجزع والغم فلما علموا ان احدا لا ينظر اليهم فوضوا امرهم الى الله واخلصوا نياتهم ونصحت توبتهم فرحمهم الله والله عليم حليم وفي قراءة عبد الله غفور رحيم واما للعباد اي خافوا عليهم العذاب وارجوا لهم الرحمة والذين اتخذوا مسجدا في مصاحف اهل المدينة والشام الذين اتخذوا بغير واو لانها قصة على حيالها وفي سائرها بالواو عطف على قصة مسجد الضرار الذي احدثه المنافقون على سائر قصصهم روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدتهم اخوتهم بنو غنم ابن عوف وقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله يصلي فيه ويصلي فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام ليثبت لهم الفضل والزيادة على اخوتهم وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن خرج هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر وات بجنود ومخرج محمدا واصحابه من المدينة فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بنينا مسجدا لذي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)